Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هي قوام الحياة على وجه الأرض قال تعالى: ﴿ **وجعلنا من الماء كل شيء حي** ﴾[١]

ويقول الله سبحانه وتعالى رداً على كل هذه التساؤلات التي تنبعث من داخل النفس البشرية.

﴿ **أفرأيتم الماء الذي تشربون، أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون** ﴾[٢]

الماء الذي هو أصل الحياة وعنصرها الذي لا تنشأ إلا به كما قدر الله سبحانه وتعالى، ما دور الإنسان فيه..؟ دوره أنه يشربه أما الذي أنشأه من عناصره، وأما الذي أنزله من سحائبه، فهو الله سبحانه وتعالى وهو الذي قدر أن يكون عذباً فكان، ولو شاء أن يجعله أجاجاً لكان، فالله سبحانه وتعالى هو الذي أودع الملح هنا، وصفاه منه هناك، قال تعالى ﴿**وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج، وجعل بينهما برزخاً وحجرا محجورا** ﴾[٣]

إن هذين البحرين الفرات العذب، والملح المر، يجريان ويلتقيان فلا يختلطان ولا يمتزجان، إنما يكون بينهما برزخ وحاجز من طبيعتهما التي فطرها الله. فمجاري الأنهار غالباً أعلى من سطح البحر، ومن ثم فالنهر العذب هو الذي يصب في البحر الملح، ولا يقع العكس إلا شذوذاً وبهذا التقدير الدقيق لا يطغى وهو أضخم وأغزر على النهر الذي منه الحياة للناس والأنعام والنبات، ولا يكون هذا التقدير مصادفة عابرة وهو يطرد هذا الاطراد، إنما يتم بإرادة الخالق الذي أنشأ هذا الكون لغاية تحققها نواميسه في دقة وإحكام.

والأفراد والجماعات الذين يقطنون بجوار البحار والمحيطات أو تضطرهم ظروف حياتهم إلى البقاء فترة يقومون بعملية ترشيح الماء وتكثيفه لاستبعاد الملح منه

---

(١) سورة الأنبياء آية رقم ٣٠

(٢) سورة الواقعة آية رقم ٦٨

(٣) سورة الفرقان آية رقم ٥٣